من معالم استدعاء التراث
فى شعر حميد سعيد

إعداد
د. محمود عبد الله محمد عطا الله
مدرس الأدب والنقد فى كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر – فرع ايتاى

مقدمه

يعد التراث مصدر من المصادر الإيحائية لدى الأدباء عامة والشعراء خاصة ، فقد يستدعى الشاعر حادثة تراثية تتوافق مع مشاعره وأحاسيسه ، كما انه قد يستدعى شخصية تراثية يعبر من خلالها عن مدلولات حاضرة أو يسقط هذه الشخصية على شخصية معاصرة

وأحيانا يستدعى بها وجود شخصية معاصرة تتشابه مع الشخصية التاريخية .

وأحيانا أخرى يكتفي الشاعر بالإشارة الخفيفة إلى الحدث او الشخصية، أو يشير إلى نص تراثي شعرا كان أو نثرا . ومن ثم فالتراث كما قال عنه النقاد : " منجم طاقات إيحائية لا ينفد له عطاء ، فعناصر هذا التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد ، وعلى التأثير في نفوس الجماهير ووجداناتهم ما ليس لأيه معطيات أخرى يستغلها الشاعر ، حيث تعيش هذه المعطيات في وجدانات الناس ، وأعماقهم تحف بها هالة من القداسة والإكبار ، لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي ، ومن ثم فان الشاعر حين يتوسل إلى إيصال الأبعاد النفسية والشعورية لرؤيته الشعرية عبر صور من معطيات هذا التراث فانه يتوسل إلى ذلك بأكثر الوسائل فاعيلية وقدرة على التأثير والنفاذ[١]

ويعد الشاعر حميد سعيد من أكثر الشعراء المعاصرين الذين استخدموا التراث في إعمالهم الشعرية بمستويات متعددة ، وقد بدا لي من خلال قراءة الأعمال الشعرية الكاملة تفضيل الشاعر المدخل التراثي في استظهار مشاعره

(١) د . علي عشري زايد – عن بناء القصيدة العربية الحديثة /١٢٨ط أولى ١٩٧٨م – مكتبة دار العلوم

وعواطفه على المداخل الشعرية الأخرى ، وكأنه يريد من قارئه أن يشاركه تجاربه وثقافته من خلال إطلالته عبر نافذة التاريخ .

وقد تعددت النوافذ التاريخية لدى الشاعر فقد نرى له استدعاء شخصيات تاريخية لها تأثيرها الخاص في المجتمع او كان للمجتمع أثر في تشكيل صورتها ، وأحيانا يستدعى نماذج من أقوال القدماء ، او الإشارة إلى آيات قرآنية . وفيما يلي عرض لهذه العناصر التاريخية التي وظفها الشاعر في شعره .

د / محمود عبدالله محمد عطا الله
المدرس فى كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر – فرع ايتاى البارود

التعريف بالشاعر

و قبل أن نعرض صوراً من عناصر عودة الشاعر إلي الماضي نقف و قفة مع الشاعر لنتعرف علي سيرته الذاتية و نتاجه الأدبي في صورة موجزة دون الإخلال بالغرض الأساسي من الدراسة .

فهو حميد سعيد الحاج الهادي ، ولد في مدينة الحلة (العراق) و عاش طفولة هادئة و صبا مستقر ، و شباب عاصف ، إذ انغمر مبكراً في العمل السياسي ففتح له أفقاً معرفياً ما كان ليتوفر له في البيت أو المحيط الاجتماعي وكانت حياته أقرب إلي اليسر منها إلي العسر ، لم يكن طالباً متميزاً ولم يتلكأ في دراسته ، أكمل دراسته في الأدب العربي في الجامعة المستنصرية ، وقد لمع اسمه في الجامعة في حقل العمل الطلابي ، فأنتخب رئيسا للاتحاد الوطني لطلبة العراق في أواخر الستينات ، أصدر جريدة الطلائع في الحلة سنة ١٩٦٣م والتي كانت باكورة أعماله السياسية و الصحفية و الأدبية ، بدأ محاولاته الشعرية الجادة في أوائل الستينات ، وصدرت أول مجموعة شعرية له عام ١٩٦٨م وفي عام ١٩٦٩ شارك عدداً في الأدباء في تأسيس اتحاد الأدباء العراقيين الجديد . و أنتخب أميناً للشئون الثقافية فيه فرئيساً ، ثم أنتخب لدورتين متتاليتين أمنا عاماً لاتحاد الكتاب العرب ، و أصبح في عام ١٩٩٦ وكيلاً لوزارة الثقافة و الإعلام . حظيت تجربته الشعرية باهتمام الباحثين والنقاد ، و ترجمت قصائده إلي اللغات الانجليزية و الفرنسية و الأسبانية واليوغسلافية ، عمل في مجال الإعلام رئيساً لتحرير صحيفة الجمهورية والثورة ، عمل في السلك الخارجي ملحقاً صحفياً في أسبانيا و المغرب .

طبعت دواوينه عدة طبعات ومنها : شواطئ لم تعرف الدفء ط ١٩٦٨ ، و " لغة الأبراج الطينية " ط ١٩٧٠ ، " قراءة ثامنة " ط ١٩٧٢ ، " الأغاني الغجرية " ط ١٩٧٥ ، " حرائق الحضور " ط ١٩٧٨ " [١]

(١)- معجم الشعراء من العصر الجاهلي لسنة ٢٠٠٢ / ص ١٥٤ ، ١٥٥كامل سليمان الجبروي دار الكتب العلمية بيروت طبعة أولي سنة ٢٠٠٢ م .

الفصل الأول

(١) استدعاء الشخصيات التاريخية

استدعى الشاعر حميد سعيد في شعره عدد من الشخصيات التاريخية التي كان لها أثر واضح او دور مهم في الحياة ، وقد تنوعت تلك الشخصيات بين الشخصية الأدبية والسياسية والاجتماعية والمناضلة ، ومن خلال قرائه شعر شاعرنا وجدنا انه يوظف الشخصية وفق حاجته الإبداعية ، او خدمة للفكرة التي يريد توصيلها.

ومن الشخصيات التي وظفها الشاعر توظيفا لافت للنظر شخصية (سُحَيمْ) وهي تاريخية أدبية ، فهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وقد ذكره ابن قتيبة في كتابة الشعر والشعراء وحكى أن " عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب إلى عثمان بن عفان – رضي الله عنه – : اني قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب إليه عثمان لا حاجة بنا اليه فارده فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا اشبع أن يشيب بنسائهم وإذا جاع أن يهجوهم " [١]

والذي يعنينا من حياة (سحيم) ما أراده الشاعر ان يستدعيه من خلال حضور هذه الشخصية في قصيدته ، وهي تلك التجارب التي مر بها في حياته، وخاصة التجربة التي كانت سببا في موته ، وهي تجربة عشق مادية لم يتعامل معها الا بصورة حسية بحته[٢]

---

(١) ابن قتيبة . الشعر والشعراء /٢٥٨ تحقيق مفيد قميحة ط ثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م دار الكتب العلمية

(٢) ينظر د. عبده بدوي . الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي /٩٩

يقول الشاعر حميد سعيد مستدعيا حالته مع عشيقته :[١]

وأشهد المأساة في عينك وانتفاضة القريحة .
وانـــــــــت اذ تمـــــــــزق الثيـــــــــاب
.
تدغـــــــــــــــــدغ النهـــــــــــــــــود
.
تنغـــب مـــن عيـــون كـــل كاعـــب ســـلافه ســـخية
.

في النص حالة من حالات العبث التي كان يفعلها العشاق قديما ، فقد ورد في شعر(سحيم) ما يدل على انه جالس نسوه من بني صبير بن يربوع ، وأجرى معهن هذا التقليد الذي يتلخص في أنه كان من شأنهم إذا جلسوا للغزل – في الجاهلية – أن يتعابثوا بشق الثياب ، والمبالغة في إبداء المحاسن وقد صور سحيم هذا بقوله [٢]

كان الصبيريات يوم لقينا : ظباء حنت أعناقها في المكانس

فكم قد شققنا من رداء منير *** ومن برقع عن طفلة غير عانسي .
إذا شق برد شق بالبرد برقع *** دواليك .. حتى كلنا غير لابسي

وفي القصيدة نفسها يستدعى الشاعر شخصيات تاريخية أخرى يضعها في مقابلة شخصية(سحيم) يقول [٣]

١- لـن يسـال التـاريخ عنك عن حقيقة القضية

(١) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة /٥١ ط أولى ١٩٨٤. مطبعة الديب البغدادية – بغداد

(٢) ديـوان سـحيم / ١٥ – ١٦ تحقيـق الأسـتاذ عبـد العزيـز اليمنـي ، مطبعـة دار الكتـب المصرية ١٩٥٠م- ١٣٦٩هـ

(٣) الأعمال الكاملة ط / ٥١

٢-فأنت لست بودلير [١] .
٣-ولست هوميروس[٢] أو اليوت[٣] أو ... .
٤- وأنت مولى من موالي العرب .
وأسودُ مصخابُ .
لا الإسلام ناهيك ولا الشيب ولا القيود .

وفي النص يقابل الشاعر بين شخصية الشاعر العربي (سحيم) وشخصيات أخرى غير عربية ، اشتركت معه في قول الشعر . مثل (بودلير – هوميررس – اليوت) وهي شخصيات أوربية عاشت في أزمنة متباينة ، تلتقي – كما أسلفنا مع شخصية (سحيم) في قول الشعر ، لكنها تختلف عنه من حيث طبيعة الحياة الاجتماعية ، وتقدير المجتمع . ولعلى هذه المقابلة هي بيت القصيد لدى الشاعر ، والفكرة التي أراد طرحها على الأذهان (فسحيم) الشاعر العربي الأسود اللون طارده المجتمع وكانت نهايته القتل ، وفي الحين الذي رفع فيه المجتمع من شأن الطرف الآخر ، فنقد الشاعر في هذه الحالة نابع من المجتمع . وقد يكون توظيف هذا الاستدعاء مع هذه المقابلة نقد للشاعر نفسه حيث إنه لم يرتقي في فكرته إلى ما وصل إليه الطرف الآخر ، ويكون سحيم – في نظر الشاعر – رمزاً للجنس العربي عامة .

ويمكن ان يكون الشاعر قد أراد إسقاط المقابلة بطرفيها التراثيين على الواقع المعاصر ، وفيها يرمز للعرب بالشاعر (سحيم) ويرمز للغرب بالشعراء (بودلير وهوميررس – واليوت)

---

(٤) بودلير : شاعر وناقد فرنسي ١٨٢١ – ١٨٦٧م

(١) هوميروس شاعر ملحمي إغريقي يعتقد انه مؤلف الملحمتين الأغريقيتين الالياذة والألاديسية

(٢) اليوت : هو توماس اليوت ولد في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٨٨م ثم انتقل الى انجلترا وهو شاعر مسرحي وناقد أدبي حاز على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٤٨م

ويدل على ذلك قوله :

وأنت مولى من موالي العرب

ثم يستدعي الشاعر في النص – أيضاً – شطراً من شعر (سحيم) حيث قال في البيت السادس

لا الإسلام ناهيك ولا الشيب ولا القيود

وفي البيت يستدعي الشاعر الشخصية من خلال استدعاء بعض أقوالها ، حيث قال سحيم قديما: (١)

عميرة ودع ان تجهزت غازيا ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا(٢)

وفي قصيدة (مرثية) يستدعى حميد سعيد شخصية (سقراط) يرمز بها إلى نفسه . يقول (٣)

أ أبقـــــــــــــى أغنـــــــــــــي ؟

.

ولســـــت علـــــى الـــــدرب الا مغنـــــي

.

أمثـــــــــل دور التـــــــــي تنـــــــــدب

.

وقـــــــــــــــد تكـــــــــــــــذب

.

وسقراط في كل فجر يموت

وأبقـــــــــــــى لشـــــــــــــعري

---

(١) ينظر ديوان سحيم / ١٦ تحقيق أ/ عبد العزيز اليمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م-١٣٦٩هـ

(٢) قيل إن النبي – صلى الله عليه وسلم – تمثل بشعره فقال : كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا ، فقال أبو بكر – رضى الله عنه – إنما قال الشاعر : كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ، فلما اعادها النبي – صلى الله عليه وسلم – الأول ، قال أبو بكر ! أشهد أنك رسول الله بنظر الشعراء السود / ٨٩

(٣) الأعمال الكاملة ط/٦٨

.
لأغنيـــــــــة تســـــــــتفز الظـــــــــلام
.
فيا للفجيعة
أعـــــــــراس قـــــــــومي دمـــــــــاء
.

في النص نلحظ استدعاء الشاعر لشخصية (سقراط)

مع إسقاط حالة الشخصية التراثية على حالة الشاعر المعاصر ، وقد استخدم لغة السرد الدرامية الظاهرة في المقابلة بين طرفين احدهما معاصر وهو شخصية الشاعر نفسه . والآخر تراثي وهو شخصية سقراط . مع وجود ثنائية الدلالة الفناء والموت وكلاهما يتحقق في الطرفين المعاصر والتراثي ، فالشاعر دائم الغناء له آمال لتحقيق واقع أفضل إلا أن واقع الحياة كان على عكس ما أراد الشاعر ، وكذلك الطرف التراثي (سقراط) يعيش الحالة نفسها حيث جاهد قي أثينا قديما لتحقيق عالم أفضل ، وحياة تسود فيها الفضيلة والأخلاق ، حتى وصفه أفلاطون بذبابة الخيل التي تدفعه إلى فعل ما ، إلا أن سقراط لم ير من آماله شيئا يتحقق ، وظل كذلك حتى حكم عليه بالموت . ومن ثم نلحظ في النص هذه المفارقة التصويرية ، حيث أصبحت الأعراس التي تعارف عليها الناس أنها من مظاهر السرور والبهجة ، أصبحت دلالة على الحزن والأسى

وفي قصيدة عيار من بغداد استطاع الشاعر أن يتخذ من أبي يعلى الموصلى[١] قناعا ، ينقل إلينا من خلاله ، وعبر الحوار الداخلي واقع مجتمعه الذي انهارت فيه كل مقومات الوجود الإنساني ، وفي القصيدة يتقمص الشاعر الشخصية

(١) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلى ، محدث الموصل ولد سنة ٢١٠هـ ينظر أعلام النبلاء صـ ١٧٤/١٤ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

التاريخية فيتحدث على لسان أبي يعلي ، حيث يبدأ القصيدة بأسلوب خبري يحكى فيه أبو يعلى عن نفسه يقول :[١]

اســـــمى أبـــــو يعلـــــى الموصـــــلى
.
مـــــــن عيـــــــاري بغـــــــداد
.
قاتلـــــت رجـــــال الحـــــاكم باســـــم الله
.
وهزمـت الشـرطة فـي سـوق الكـرخ .. خرجـت
.
على ظل الله بأرضه [٢]
الأرض تبـــارك وجهـــي بـــالفقراء .. زمـــاني
.
أرديـــــــة مـــــــن فضـــــــة
.

قي القصيدة نلحظ استدعاء الشاعر لشخصية أبي يعلى محدث الموصل ، وقد رسم له الشاعر هذه الصورة فهو شديد الاعتزاز بطبقته ، رافضا واقعه المتهرء ، مما جعله يخرج على ظل الله بأرضه منحازا الى جانب الثوار ، يقاتل من أجل تحقيق العدل والمساواة وتحقيق آمال مجتمعه فليست مدنه بأقل شرف ورفعه عن بقية البلدان . كل ذلك يقوله الشاعر حميد سعيد على لسان الشخصية المستدعاة . يقول [٣]

أزفـت لحظـات الثـورة ... فـي أحيـاء المنسـيين
.
وففـــــــــــــت .. أحـــــــــــــدث
.

(٢) ديوان قرائة ثامنة الأعمال الكاملة جـ/
(١) عبارة (ظل الله بالأرضي) هو تعبير كان يرمز به لخليفة المسلمين
(٢) ديوان لغة الأبراج الطينية . الأعمال الكاملة جـ١ / ١٥١

احيـــــــــــــــــاء المنســـــــــــــــــيين

.

حملـــــت مـــــدني شـــــرف المـــــدن الأخـــــرى

.

وظل أبو يعلى يقاتل من أجل المساواة فلم تخمد عزيمته او تلين ، ففي أرض الخوف فقد الخوف ، وعندما تأججت نار الثورة اعتكف أبو يعلى في ظلها

يـــــا أرض الخـــــوف .. تهـــــاوي الخـــــوف

.

وزلزلـــــــــــــــــــــــــــــــــت الأرض

.

اعتكـــــف فـــــي ظـــــل الثـــــورة والريـــــات

.

لقد رفض أبو يعلى أي محاولة لتقسيم الناس الى سادة وعبيد ، وهذا الرفض يعبر عما في نفسه من إحساس بعدم وجود العدل في مجتمعه . يقول [١]

وصـــــــنعت معـــــــابري الحمـــــــراء

.

الـــــــــى غـــــــــرف الظـــــــــل

.

صـــــــخوراً ودمـــــــــاءً وجـــــــدائل

.

لســـــــنا مـــــــن طـــــــين آخـــــــر

.

ومع ظهور شخصية أبي يعلى الموصلي واضحة على مدار القصيدة ، وعلى الرغم من أن الشاعر أراد أن يوهم القارئ منذ بداية القصيدة بأنها تاريخ

(٣) السابق / ١٥٢

لشخصية أبي يعلي ، إلا أن ضمير الشاعر وملامحه واضحة خاصة في نهاية القصيدة التي يتضح منها أن أبا يعلى هو الشاعر نفسه . يقول :[١]

لسنا من طين آخر .
نعـرف ان الموجــه الغــامض قينــا .. مشــدود بــالأرض .
تصـــــــــــارعه أمـــــــــــم وقبائـــــــــــل .
لكـــــــــــن الوجـــــــــــه طريـــــــــــق .

فإذا كانت هذه قصة أبي يعلي في الماضي فهي نفسها قصة الشاعر المعاصر الذي هو فرد من أفراد مجتمعه ، فمع وجود الظلم ، والإحساس بالقهر ، والشعور باليأس ، وعدم الخروج من هذا الحزن الموحش إلا أنه من الممكن مع الاستمرار في الكفاح والثورة ان يتحول المجتمع إلى واقع أفضل إذا حمل هذا الوجه طريقا إلى المقاومة ورفض الظلم والاستبداد ومحاربة المفسدين .

وفي قصيدة طارق بن زياد نلحظ الحضور الأندلسي المتمثل في استحضار شخصية القائد طارق بن زياد ، وليس المراد من ذلك مجرد السرد التاريخي للشخصية التراثية بقدر ما هو إشارة إلى ما تمثله الأندلس من أهمية كبيرة في التشكيل التراثي وذلك بما قدمته من معارف وتجارب إنسانية كان لها أثرها البالغ في التقدم العلمي والمدني الموجود الآن في أوربا ، كما أن الاستحضار التاريخي للنماذج البطولية في دولة الأندلسي يعد محاولة لاستكشاف هذه النماذج في الواقع المعاصر / كما أنه يعطي دلالة على أن الأمل باق في الأمة فما زالت نماذجها التراثية موجودة فيها وان لم تمكن فموجودة في ضميرها . يقول الشاعر في مطلع القصيدة[٢]

---

(١)السابق /١٥٢

(١) شواطئ لم تعرف الدفء ، الأعمال الكاملة جـ١ /١٩٤

الأطلسي وجهي المغامر .
وطارق على مدى السنين رايةُ حبيبة تسافر .
الى سنين الوجد والمحبة .
فكو رباط الخيل يا احبه .
الثمن البخس هو الموت اذا ما لقى الإنسان في العراء ربه .

في الأبيات يريد الشاعر أن يضع حداً لواقع الهروب من المواجهة فقد جعل شخصية القائد طارق بن زياد موجودة على مر السنين تستحث جندها على البذل والعطاء ، لتحقيق الإرادة الموجودة في نفوس الجند ، حتى وان بدا – في بعض الأحيان – ان هذه الشخصية قد ماتت ولم يعد لها بقاء ، الا أن الشاعر أراد إيجادها من جديد شريطة أن ينفض المجتمع غبار النوم وأسر الخوف بفكه رباط الخيل الذي هو رمز للقوة والعتاد . ومن ثم قال الشاعر في نهاية القصيدة (١)

١-رأيت طارقاً .. رأيت سيفه .
٢-رأيت وجهه بوجهي .
٣-حين أورقت مياه البحر واستعارت لغتي .
٤-الفارسي القادم من بغداد .
٥-والقادم من دمشق .
٦-شقا صفحة البعد .. توحدا .

(٢) السابق / ١٩٥

٧-واشتعلا .
٨-فلم يعد يفرق المحيط .
٩-أي فارسي رأى .

في النص نلحظ وكأن حوارا داخليا دار بين الشاعر وبين الشخصية التراثية للوصول الى شخصية مماثلة لها في الواقع المعاصر ومحاولة إيجادها ، فالقصيدة تعبير عن حلم الشاعر بواقع أفضل مع رسم صورة متفائلة لإمكانية تحقيق هذا الحلم وقد أفصح الشاعر عن مراده وحلمه فى الابيات الرابع والخامس والسادس وهو امله فى وحده العراق وسوريا تحت راية الحزب الذى كان ينتمى إليه.

وفي قصيدة (فاطمة برناوي) [١] يستدعى الشاعر بعض الشخصيات المناضلة من التراث العربي ، فاستدعى شخصية زينب بنت الإمام علي – كرم الله وجهه – وهي تناضل مع اخيها الحسين – رضي الله عنه – في كربلاء .

وقد بدأ الشاعر القصيدة بالحديث عن الشخصية التراثية (زينب) لينقل القارئ دفعة واحدة إلى الوراء متناسيا الشخصية المعاصرة (فاطمة برناوي) . يقول [٢]

في كربلاء صوت زينب يحاور السيوف
.
يقارع الرجال والأسنه
.
يشق انهار الرمال عنوة
.

(١) هي أول الفلسطينيات اللواتي خضن العمل الفدائي المسلح في فلسطين ، وهي أول فتاة فلسطينية تم اغتيالها من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي ، اعتقلت في اول اكتوبر عام ١٩٦٧م بعد وضعها قنبلة في سينما مدينة القدس ، وحكم عليها بالسجن المؤبد لكنها خرجت بعد عشر سنوات عند توقيع اتفاقية السلام مع مصر

(٢) ديوان شواطئ لم نعرفها الدفء الأعمال الكاملة / ١١٠

وفي خلفية الصورة نلحظ شخصية أخرى كان لها دور في قتل الحسين – رضي الله عنه – وهي شخصية (شمر) الفارسي الملكي الذي بايع على – رضي الله عنه – وشارك معه في معركة حطين لكنه تمرد عليه بعد ذلك في فتنة الخوارج ، وشارك في قتل الحسين بن علي – رضي الله عنهما – يقول الشاعر [1]

وعـــرٌ خيـــال ســـيفك الكليـــل يـــا شـــمرُ .
فصوت الفارسي الملكي .. ما خبا .
علـــى ضـــروب الجـــوع والفاقـــة والصـــمت .

ثم يستدعي الشاعر شخصية الحسين بن علي –رضي الله عنه– لينتقل بعدها مباشرة إلى الحديث عن الشخصية المعاصرة يقول [2]

١- فـــي كـــربلاء عانقـــت يـــدُ الحســـين جبهـــة أســـيره .
٢- لغـــو الرصـــاص فـــي دمائهـــا حكايـــة أثيـــره .
٣- صلاتك الخضراء يا قاطمة العينين عن مواسم المحال .
٤- تـــأتي مـــع الـــريح تشـــد كـــلِ معصـــم .
٥- يحـــــــس بالحيـــــــاة بالـــــــدم .
٦- شـــــــوقا إلـــــــى الأغـــــــلال !! .

في الأبيات نلحظ انتقال الشاعر إلى الشخصية المعاصرة بعد حديثه الطويل عن شخصية زينب أخت الحسين – رضي الله عنهما – ، وشخصية (شمر)

(١) السابق /١١١

(٢) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء ، الأعمال الكاملة / ١١٢

الفارس العربي ، ثم شخصية الحسين – رضي الله عنه – وقد مهد الشاعر في الانتقال من الطرف التراثي الى الطرف المعاصر باستخدام لحفظ (الرصاص) حيث إنه يشتمل على دلالات معاصرة ، وتداخل هذا اللفظ المعاصر مع الحديث عن الطرف التراثي (الحسين) ثم متابعة الحديث بالإشارة إلى الطرف المعاصر ، كل ذلك يعطي دلالة على ان إصرار (فاطمة برناوي) الذي يمثل الطرف المعاصر وكأنه يستمد إصراره من إصرار الحسين وقوة زينب اللذين يمثلان الطرف التراثي ، وذلك على الرغم من وجود التخاذل العربي في الوقت الحاضر ، ووجود مثل شخصية (شمر) التراثية الذي انقلب على الإمام علي – رضي الله عنه – ثم قاتل ضد الحسين بعد ذلك ومن هنا فان توظيف شخصية (شمر) في القصيدة يشير من بعيد إلى التخاذل العربي تجاه القضية الفلسطينية بل وتحالف بعضهم مع اليهود ضد المقاومة ، إذاً فعنصر التحدي والرفض الموجود في الشخصيات التراثية المستدعاة هو نقطة التلاقي مع الشخصية المعاصرة (فاطمة برناوي) .

ولذلك مزج الشاعر بين الطرف التراثي والطرف المعاصر في نهاية القصيدة . يقول [1]

خيولهم في كر بلاء عبرت بحر الغرور
.
فوق جبهة الحسين .
فوق جبهة الحسين .
وهشمت عظام صده واستباحت زمن العينين .
وأنت تقرعين بالعينين
.
أسماءهم .
وأنت تقلعين بالعينين

(١) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة /١١٥

أظفـــارهم

فأرضـــــــــنا وصـــــــــوتك الأخضـــــــــر توأمـــــــــان

وفي قصيدة (القرصان والكلمة) يستدعى الشاعر شخصية (هولاكو) للإشارة إلى عودة الظلم والقهر المصاحب الجهل والتخلف ، وقد عاد ذلك مع وجود الشخصية المعاصرة التي تتطابق تماماً مع الشخصية المستدعاة (هولاكو) ويمكن ان تنصرف الشخصية المستدعاة الى كل حاكم او قائد ظهرت لديه صفات القرصنة والجهل ولم يهتم بالعدل والعلم ، ولعل ذلك وليد القهر السياسي والاجتماعي الذي وئدت فيه الحريات ، وفرض على أصحاب الرأي ستار من الصمت الثقيل الفادح حتى كانت أي محاولة لتجاوزه تكلف صاحبها حياته او في أفضل الظروف تكبده ألوانا من النكال والأذى قد يهون إلى جوار بعضها الموت نفسه (١) ومن ثم اشار الشاعر الى هذا التخلف والجهل الذي الم بالوطن العربي في مدة من الزمن بعودة قائد التتار (هولاكو) يقول : (٢)

عاد هولاكو بوجه شائه
لم يعرف الشمس
تربى في مواخير الرذيلة
عاد بالسيف الذي حكمناه من أعصابنا
سيفاً
احالوه الى مسخ الى دمية أطفال
الى خنجر سكر

---

(١) ينظر د. علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر / ٣٣ دار غريب . بدون تاريخ

(٢) شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة ١٣٦

نلحظ في النص استدعاء الشاعر لصفات الجهل والتخلق من خلال الطرف التراثي المعبر عنه بشخصية (هولاكو) .

وقد يكون المراد باستدعاء هذه الشخصية إسقاطها على الواقع العراقي المعاصر عند اجتياح أمريكا للعراق ، ويكون المراد بـ (هولاكو) الشخصية الأمريكية المعاصرة التي استباحت العراق وأحلت لنفسها تدميره، والقيام على تخريبه ماديا ومعنويا ، ولعل هذا التفسير هو الأقرب إلى مراد الشاعر ، فهو يقول في القصيدة نفسها : [1] ونسينا إننا عشنا بلا تاريخ

قد سنا تواريخ سوانا .
غير انا مزقت راياتنا .
جفت ينابيع لنا .
نحن توجناه قرصانا على الريح .
وقرصانا علينا .
يسرق الأحلام من اجفان اطفالي .
ومن مخدع عذراء جميلة .
عاد هولاكو بوجه شائه .

ومن الأصوات التراثية التي تحمل نبرات التحدي والصمود صوت المتنبي الشاعر الذي عرف في بلاط سيف الدولة ، ثم عدل عنه الى كافور الاخشيدي في مصر ، ليتركها عائدا الى بادية السماوه ، ولم ينقطع صوته خلال هذه المرحلة الطويلة معبرا عن رفضه تارة لبعض ما تموج به البلاد من سياسات، وتارة أخرى يعبر عن عزة نفسه وتطلعاته الطواقة .يقول الشاعر من قصيدة اعتراف مستدعيا شخصية المتنبي [2] رامزا لنفسه بها

سأقول لكم ان وراء الأفق الشاحب شيئا يأتي .
انسانا مجروح القلب

(١) السابق / ١٣٥
(٢) السابق / ٢٢٩

.
أوراقـــــا تتعـــــرى عنـــــد جمـــــوح المتنبـــــي
.

وقد يستدعى الشاعر الشخصية التراثية من خلال استدعاء بعض الصفات التي عرفت عنها ، او بعض الأحداث التي مرت بها ، ومثال ذلك نلحظه في قصيدة (في إطار التوقعات) حيث استدعى شخصية(ابن زريق البغدادي) [١] من خلال الإشارة لبعض الأحداث التي عرفت عن هذه الشخصية . يقول حميد سعيد [٢]

فمـــن يقـــرأ باســـم ضـــحايانا المغتـــربين علـــى أطـــراف الأرض
.
.....
جـــــــــاورت ابـــــــــن زريـــــــــق البغـــــــــدادي
.
وســـــــــــــــــــــاكنت المحـــــــــــــــــــــرومين
.
تألفـــــــــــت مـــــــــــع الفجـــــــــــر الأفـــــــــــاقين
.

في النص نلحظ الشاعر وقد استدعى شخصية ابن زريق البغدادي ، وقد رشح هذا الاستدعاء عرضه بعض الأحداث التي مرت بها الشخصية التراثية فأشار الى الغربة والفقر ومجاورة فئة من عامة الناس ، كل هذه الأحداث

(١) هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق شاعر عباسي ارتحل الى بلاد الأندلس من بغداد علة ويجد سعه في العيش ما بعوضه عن فقره ، وهناك يعيش حياة بعيدا عن زوجته التي احبها حبا شديدا عله يحقق حلمه لكن يمرض ويموت في غربته
(٢) ديوان قراءة ثامنة . الأعمال الكاملة ط/٢٥٠

وجدت قديما مع شخصية ابن زريق . وقد وجد الشاعر بينه وبين الشخصية المستدعاه وجه شبه حيث إنهما من بغداد ، كما ان هذه القصيدة قالها الشاعر أثناء إقامته في أسبانيا عندما كان يعمل مستشارا ثقافية لدولة العراق ، ويعكس هذا الاستدعاء لحظات حنين الى بلاده بغداد كما يوحى بوجود أوقات عاد فيها الشاعر بخياله إلى الوراء ليرى الأندلس القديمة واذا به يجد نفسه غريبا عندما يرى الحقيقة التي عليها الأندلس الآن مما جعله يشعر عندها بلحظات الندم والانكسار.

ويستدعى الشاعر شخصية (المهدى بن بركة)ليحكى من خلالها مأساة هذه الشخصية الثورية ،وهو مناضل مغربى اعتنق الفكر الاشتراكى القومى وظل يناضل من أجل فكرته حتى اختفى فى باريس عام ١٩٥٦م.

وعلى الأرجح انه قتل ،والشاعر استدعى هذه الشخصية فى قصيدتين الأولى تحدث فيها عن مأساة قتله واختفائه الغامض [١] ،وقد جعل الشاعر من هذه الشخصية رمزا للثورة ،وفارسا وطنيا،كما جعل قضية الاختفاء الغامض ظاهرة يشهدها الكون فى قصيدة (المهدي بن بركة)يقول : [٢]

أزهار التين على جدران الفندق
نسمة صيف
وصبايا المغرب يهمسن على الشرفات حكاية صيف
عاد الصيف الواعد والطعنات على الأحداق
الليل يقاتل والفجر يقاتل ... والأعماق
تنزف ثأرا فلقد مات الصيف

(١) عزيز السيد قاسم .إيقاع بابلى قراءة فى شعر حميد سعيد /٥٦ دار الشروق بدون تاريخ.
(٢) الأعمال الكاملة جا /٢٠٢ .

وفى القصيدة الثانية وهى بعنوان (إشراقات بن بركة) وفيها يظهر بن بركة حيا ، معتمدا الشاعر فى ذلك على اللغة الأسطورية ،بدلالة لفظ (المهدى) ثم تتحول هذه الدلالة الأسطورية إلى كائن يسعى ،ويعمل فى الميدان ،وفى القصيدة نلحظ الجمع بين الماضى والحاضر عن طريق جولة الشاعر نفسه مع المهدى والحديث إليه ،ولم يجد الشاعر وسيلة لهذا الجمع إلا أن يحيا داخل حلمه فيتعرف على الثائرين فى كل العصور مع إلغاء المسافات الزمنية الكبيرة بين الثورات التاريخية.

وواقع الشاعر : يقول [١]

رافقنى المهدى إلى مدن الفقراء

تجولنا ... وأقمنا فى مدن الفقراء

قالت عابرة

هذا المهدى مرشحنا ...من أنت؟

ويبتسم المهدى

يقدمنى للأنصار

وفى نهاية القصيدة،نلحظ اندماج الواقع بالحلم حتى يثبت

فى الأذهان أن الحلم يمكن ان يصبح حقيقة ، يقول :[٢]

فى الأكواخ السوداء المنتشرة على الساحل

يعرف أطفال الصيادين

بان المهدى سياتى ذات مساء

من مدن الخوف

(١) الأعمال الكاملة جا/٤٦٤.

(٢) الأعمال الكاملة جا /٤٦٤.

إلى مدن الماء

ويحتفل الفقراء

وفى قصيدة (العودة إلى مرفأ البداية) يستحضر الشاعر موقفا لوالدة حدث معه منذ طفولته وقد مر عليه أكثر من عشرين عاما ،وتحدث الشاعر عن هذا الموقف بقوله :[٣] قطف أبى زهرة جلنار ،وغرس ساقها فى علبة دخان فارغة ،ووضعها فى سورة ماء بنهر صغير يروى البساتين القريبة من محطة القطار فى مدينتنا ،وكانت المياه تدور وتدور معها زهرة الجلنار وحين عدنا إلى بيتنا تركنا الزهرة تدور فى سورة الماء.

نمت تلك الليلة وزهرة الجلنار التى تدور في سورة الماء ترفض ان تفارق مخيلتى ،في اليوم الثانى كانت المياه مستمرة في الدوران على نفسها وغابت زهرة الجلنار ،سألت أبى عنها ، فطمأننى بقوله :أنها ستعود ،وانتظرتها طويلا فلابد أنها عائدة.

يقول الشاعر– فى مطلع القصيدة – مستحضرا هذا الموقف من ذكريات طفولته :[١]

المياه تدور على نفسها

منذ عشرين عاما ولما تزل االجلنار...تدور على نفسها

الحديث طويلا

لأن غرور االتطلع القى أغانيه ... وهج انتصار

منذ عشرين عاما كان أبى لم يزل

يزرع الحلم البكر شموخ دمى وانتظار القطار

---

(٣) حميد سعيد .الكشف عن أسرار القصيدة /٣١ الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٩٤م.

(١) الأعمال الكاملة جا / ١٦٨ .

فى النص استحضر الشاعر صورة أبيه وهو يزرع لدى الشاعر الآمال منذ طفولته المبكرة ،ومن دوافع النص ، ومناسبة القصيدة ارتباط الشاعر الشديد بفلسطين ،فقط كتبها بعد هزيمة ١٩٦٧ م ،وقد أصابه كما أصاب الكثيرين الم الهزيمة ،ومفاجأة النكسة ،مع الإحساس بضياع فلسطين ،عن هذه المناسبة يقول حميد سعيد فى كتابه ،الكشف عن أسرار القصيدة[٢] "العودة إلى مرفأ البداية " محاولة للوصول إلى فلسطين بعد الخامس من حزيران على طريق مزروعة بالألغام ،ومع دليلين قلبى وبندقية المقاتل الفلسطينى – يقول الشاعر من هذا النص[١]

البداية ،والنار تصحو على شرفات سطوح المنازل وفلسطين ماذا ...؟

فلسطين!!!

الاحاديث بعد العشية والنار تصحو على شرفات المنازل

وفلسطين كانت مدار الحديث

اه ... لو يستطيع الصغير افتضاض البكارة

للحست تراب أحاديثهم عن فلسطين

شاركتهم طعمها

(٢) الكشف عن أسرار القصيدة /٣٠ .

(١) الأعمال الكاملة / ١٧١ .

الفصل الثاني

(١) استدعاء الأقوال التراثية

قد يعمد الشاعر الى استدعاء أقوال مأثورة عن شخصيات تراثية ، سواء كان القول المأثور شعرا او نثراً ، وصور استدعاء الشاعر لبعض هذه الأقوال مختلف فقد ينقل الشاعر القول التراثي دون زيادة او نقصان ، أو يزيد عليه وينقص منه ، واحيانا يستدعي معناه فقط . ومن ذلك قول الشاعر من قصيدة (توقعات حول مستقبل المدن المهزومة) [١]

هـــذي ثيـــابي أيهـــا الفقـــراء احملهـــا دلـــيلا
.
رايـــــــــة معروقـــــــــة وأقـــــــــول
.
قـــــي شـــــرفاتهم دم اخـــــوتي والنـــــار
.
فـــــي فلـــــواتهم رعـــــد بـــــلا امطـــــار
.
قالتهـــــا حـــــذام .. فصـــــد قوهـــــا
.
إن القـــــــول مـــــــا قالـــــــت
.
وعنـدي أيهـا الغربـاء مـن صـبواتها الخبـر اليقـين
.

في النص نلحظ استدعاء الشاعر لبيت(لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل)[٢]

(١) ديوان قراءة ثامن . الأعمال الكاملة ط/ ٢٣٨

(٢) شاعر جاهلي من قبيلة بكر ، وهو زوج حذام التي اشارت على قومها ان يواصلوا السير ليلا في قولها

اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

كما نلحظ في النص – أيا – الإشارة الى قول (الأخنس بن كعب) [١]

تسائل عن حصين كل راكب ... وعند جهينة الخبر اليقين

مع استقراء نص الشاعر حميد سعيد نلحظ انه لم ينتج عن استدائه للمثليين الجاهليين استدعاء للشخصية التراثية ، بقدر ما هو توظيف للنص التراثي دون النظر الى قائله ، وتوظيف هذا النص على هذا النحو ينقل الحالة التراثية الى الحالة المعاصرة وفي القصيدة نفسها يستدعى الشاعر نصا تراثيا للشاعر الجاهلي (عمرو بن براق) المقلب بالشنقري يقول فيه [٢]

فمن انتم سوى غرباء .. مضطهدين

.

هيابين

.

لم أشهد لكم اثرا على الدرب

.

سريت بكم يتيما دونما حرز

.

تقاذفني الرمال وصحبتي سيدٌ عملس

.

أرقط ذهلول

.

في النص نلحظ استدعاء الشاعر لقول الشنفري في قصيدته المساه بلامية العرب [٣]

ولي دزنكم اهلون سيدٌ عملس ... وارقط زهلول وعرفاء جيئل

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ...فلو ترك القطا ليلا لناما

(٣) هو الأخنس بن نعجة بن عدي بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي

(١) ديوان قرائه ثامنة / الأعمال الكاملة ط/٢٣٩

(٢) ينظر ديوان الشنقري / ٥٩ تحقيق أميل بديع يعقوب . دار الكتاب العربي بدون تاريخ

في القصيدة نلحظاستدعاء الشاعر لثلاثة نصوص من شعراء العرب القدامى ، ولعل مقصود الشاعر من ذلك هو توظيف هذه النصوص فهي تشير الى مدى تمسك الشاعر بأصالته العربية وذلك على الرغم من محاولات التغريب ، والعمل على اخفاء الثقافة العربية ، كما يمكن توظيف النص المستدعى ليضع العمق العربي في مواجهة الثقافات الواردة التي لا تنتسب بأية صلة الى تراثنا العربي ، فيكون هذا التراث العربي في مقابلة الغرباء المشار اليهم في النص عند قوله : (١)

ان طعـــامكم ســـم ، وان بيـــوتكم مبنيـــة بعظـــام اهلـــي

أيهـــــــــــا الغربـــــــــــاء .. لا تـــــــــــدنوا ..

وفي قصيدة (ماريسا التي لا تتعب) يقول الشاعر (٢)

حكمت محكمة غير عسكرية .. بموت غير مؤبد ، على ماريسا التي لا تتعب ، وقال الحاكم العادل ، عند صدور الحكم :

لا يســـلم الشـــرف الرفيـــع مـــن الأذى

حتـــى يـــراق علـــى جوانبـــه الـــدم

- ✓ **<u>الأسباب الموجبة</u>**

أ- ماريسا مثيرة للشغب

ب- ماريسا حلمت بتغير حياة اهلها الغجر

في النص نلحظ استدعاء الشاعر لبيت المتنبي (٣)

---

(٣) الأعمال الكاملة ط/٢٣٧

(١) ديوان قراءة ثامنة . الأعمال الكاملة / ٣٣٨

(٢) ينظر ديوان أبي الطيب المتنبي للعكبري ج١٢٥/٤ دار المعرفة – بيروت

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى .. حتى يراق على جوانبه الدم

هذا البيت من قصيدة المتنبي التي قالها عند رجوعه من طرابلس (لبنان) حينما كان قاصدا انطاكية ، وفي القصيدة يهجو الشاعر اسحاق بن ابراهيم العور ، وقد ضمنها ابياتا تعكس جانبا من الشخصية القوية التي لا تمل ولا تتعب من اجل تحقيق الهدف والغاية ، ولعل ذلك يتناسب مع مقصود الشاعر حميد سعيد عند استدعائه هذا البيت من شعر المتنبي . و (ماريسا) في النص الذي معنا رمزاً لامرأة مغنية غجرية عاشت في الأندلس وقت سقوطها من ايد المسلمين وقد كان لها آمال وتطلعات لتغير واقع المجتمع الذي تعيش فيه ثم تحولت ماريسا بعد ذلك رمزا لاسبانيا في العطاء والتمرد وهي أيضاً رمز لدى الشاعر يعكس حلمه الثوري ، ففي النص نلحظ تداخل الملصق التراثي وهو بيت المتنبي مع معاناة الحاضر المرموز له بماريساوهذا يعكس فكرة الشاعر الحالمة بالانسانية التي تجمعها صفات وخصائص مشتركة وبجانب ذلك نلحظ النص المستدعى وقد أضاف نوع من التبرير والشرع لما ذهب اليه ماريسا من تمرد وثورة وذلك لما بينهما من تقارب في التجربة

وفي قصيدة اخرى يحاول الشاعر ان يكشف عن وجدانه الداخلي فيتحدث عن مشاعره عندما تمتلكه عاطفة شعرية جديدة حتى بدت القصيدة في صورة المراة التي راودت فتاها ، لكنها لا تمزق قميصه من دبر وإنما توقفه على بابها ليلتين

فتحت عنوان (عن القصيدة) يجرد الشاعر من القصيدة فتاة يتحدث عنها واصفا هيئتها ، وما تحتويه من صفات يقول[1]

وإذ يصدق الوعدُ تنأين عن صوتك المتداول .
تقتربين من الوجد من صوتك الغجري المبلل .

(١) الأعمال الكاملة ط/٣٧١

مـــــــــــن شـــــــــــعرك الغجـــــــــــري المبلـــــــــــل
.
من .....
اولئك أصحابي فجئنى بمثلهم ... اذا جمعتنا يا فلان المجامع .
وقلنا لها : أين فجرا الرفاق .
فقالت .. ونحن ببغداد : ها
نحن قطرات صافية في بحر من الفساد .

نلحظ في النص استدعاء الشاعر بيت الفرزدق عند رده على جرير بقوله [1]

أولئك أبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

في نص حميد سعيد يتحدث الشاعر عن تشكيل القصيدة بالمؤثرات الأندلسية التي توافدت على مشاعره ، وكان لها أثر في بناء عاطفته الشعرية خاصة عند وجود أثر قوي وتجربة عميقة تعمل على اظهار صوت الشاعر المتحدي، والمنتصر على عصيان القصيدة ، وهو صوت الشعب الذي حقق انتصار الحلم ، بتاميم نفط العراق ففي القصيدة يستدعى صورة من المجتمع العراقي ، كان لها تأثيرها الخاص في تشكيل القصيدة ، كما كان للصراع المجتمعي في المشرق دورٌ كبيرٌ في تشكيل القصيدة العربية – على وجه العموم – ، ومن ثم كان استدعاء الشاعر لبيت الفرزدق – مع تغير بسيط في بعض الفاظه – ليظهر هذا اللون من التحدي بين المؤثرات العاطفية في بلاد المشرق العربي وبلاد المغرب . وهذا النوع من التحدي مبعثه المتغيرات التي اجتاحت المجتمع العربي ووصفته في موقف التحدي والصمود

كما يمكن ان يكون مراد الشاعر هنا في استدعائه بيت الفرزدق إقامة نوع من التحدي بينه وبين غيره من الشعراء بعد ان تحدث عن مغامرته مع القصيدة

(٢) ديوان الفرزدق /٣٦٠ تحقيق على فاغور دار الكتب العلمية بيروت ط ألوى ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ

[١] التي تخرج في صورة ما تدل على طبيعة التجربة ، وذلك نتيجة لما يعانيه مع قصيدته وهذه فكرة قديمة وجدت مع الشعراء القدامى تحت ما يسمى بشيطان الشاعر

وفي قصيدة (اشراقات) يستدعي الشاعر بيتين للشاعرة الأندلسية (ولادة بنت المستكفي) وذلك أثناء وجوده في أسبانيا . يقول : [٢]

ذاكرتـــــــــــــــي تســـــــــــــــتفيق

.

أكنـت معـي ليلـة اقتـرب القمـر الأرجـواني منـي

.

وطالبني بالفرات .

اكنـــــت معـــــي حـــــين عـــــانقني البحـــــر

.

شـــــــــــــــاركني بقميصـــــــــــــــي

.

أكنـت معـي حـين وزعـت حزنـي علـى النخـل

.

ذاكرتـــــــــــــــي تســـــــــــــــتفيق

.

بغـــــــداد ..... مدريـــــــد

.

اغـــــار عليـــــك مـــــن نفســـــي ومنـــــي

.

ومنـــــك ومـــــن زمـــــاني والمكـــــان

.

ولـــــو أنـــــي خبأتـــــك فـــــي عيـــــوني

---

(١) ولذلك يقول الشاعر في مطلع القصيدة

كلما راودته القصيدة

أوقفته على بابها ليلتين

(٢) ديوان حرائق الحضور . الأعمال الكاملة ط /٤٥٤

.
إلـــــى يـــــوم القيامـــــة مـــــا كفـــــاني
.

نلحظ في النص حنين الشاعر الشديد إلى وطنه بغداد الأمر الذي يزيد من الم الغربة ومرارتها لديه ، وقد دفعه ذلك إلى مخاطبة عناصر الطبيعة التي نتناغم معه وتتجاوب له فذكره النخيل يذكره بالعراق أرضي الفرات

واستدعاءه أبيات الشاعرة الأندلسية ينقل إليه الحالة الوجدانية التي مرت بها الشاعرة أثناء بعدها عن ابن زيدون وما دار بينهما من تجاوب في هذه الأثناء ويعد ذلك دلالة قوية على وجود هذا التناغم القائم بين الشاعر وبين عالم الشعر الأندلسي على ما بينهما من تباعد الأجيال

وفي قصيدة (صيغة مقترحة للملحمة الغجرية) نلحظ استدعاء قول الشاعر العباسي . على بن الجهم : [١]

عيون المهابين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدي ولا أدري

يقول الشاعر حميد سعيد متأثرا بهذا البيت :[٢]

١- لكننـــــــا باتجـــــــاهين كنـــــــا نســـــــير
.
٢- عيـــــــون المهـــــــا فـــــــي الرصـــــــافة
.
٣- لكنك الآن تستقبل الفجر وحدك وفي الفندق المغربي .
٤- وتنتظـــــر امـــــرأة رحلـــــت قبـــــل هـــــذا الصـــــباح
.
٥- وتنتظـــــر امـــــرأة لـــــم تعـــــد فـــــي المدينـــــة
.
٦- انـــــت هنـــــا وعيـــــون المهـــــا فـــــي الرصـــــافة

(١) ديوان علي بن الجهم /٤١ تحقيق خليل مردم بك منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط ٢ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

(٢) ديوان الأغاني الغجرية . الأعمال الكاملة / ٤٠٤

٧- أيكمـــــــــــا يعبـــــــــــر الجســـــــــــر ؟

٨- أيكمـــــــــــا يســـــــــــتطيع الاقامـــــــــــة ؟

في النص نلحظ توظيف الشاعر للنص التراثي ليكون رمزاً لبلاده بغداد ، فقد كان النص القديم للشاعر علي بن الجهم وصفا للحسناوات التي يقمن في منطقة الرصافة بالعراق ، واستطاع الشاعر – أيضا – باستدعائه النص القديم ان يعقد مقارنة بين بلده العراق وبين البلد التي كان يقيم فيه أثناء غيابه عن موطنه ، فوطنه ما زالت فيه عيون المها يراها الشاعر المعاصر كما وجدها الشاعر القديم ، ودلالة هذا الاستدعاء توحي باتصال الزمن القديم بالزمن المعاصر فكأن هذه المناظر الماثلة اما العين موصولة وموجودة منذ أن راها الشاعر على بن الجهم في عهد الخليفة المتوكل الى الآن . كما ان النص القديم – على هذا النحو – يوحي بالالحاح العاطفي لدى الشاعر بان يعود الى وطنه فكيف يغيب عنه وما زالت عيون المها تزيده جمالا وبهاءا ودلالة ذلك واضحة في تجريد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه في صبغة السؤال الاستنكاري كما واضح في البيت السادس وفي نهاية القصيدة نلحظ تأثير النص القديم في رسم صورة مشرقة لبغداد التي توالت عليها الصعاب في عصرها المعاصر وعلى الرغم من ذلك فلا زالت مناظرها الخلابة عالقة بالأذهان ، من ثم قال الشاعر في نهاية القصيدة [١]

أيهـــــــــــا النـــــــــــاس

جئـــتكم بـــبلادي وجـــاءت إلـــيكم بـــوجهي

بـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلادي

(١) السابق / ٤١٢

.
مباركـــــــة هـــــــي .. ملعونـــــــةٌ
.
حلـــــــــــــوةٌ .. مـــــــــــــرةٌ
.
غضـــــــــــــة .. صـــــــــــــلبة
.
غيـــــــر أنـــــــي أحـــــــب بـــــــلادي
.
احـــــــــــــب بـــــــــــــلادي
.
احـــــــــــــب بـــــــــــــلادي
.

وفي قصيدة (في إطار التوقعات) يستدعي الشاعر بيتاً للشاعر خالد بن يزيد البغدادي المعروف بخالد الكاتب ، يقول حميد سعيد في حديثه عن الوطن الذي يحلم به ويأمل في رؤيته على أرض الواقع [1]

عـــــاد بهـــــا العاشـــــق مـــــن ثكنـــــات المـــــاء
.
تمتلـــــئ الأرض زهـــــوراً .. أطفـــــالاً .. ونســـــاء
.
وتعـــــــــــود النافـــــــــــذة الشـــــــــــمس
.
تمرر ساحتها عند جبين الشمس .
فتزدهـــــــــــــــــر الشـــــــــــــــــمس
.
وتنجـــب أطفـــالا وحساســـين وأفئـــدةً ليســـت ذات قـــروحْ
.

أن البيت الأخير يتسم بتلون طريف ليس مبعثة هذا التجاور غير المتوقع بين الأطفال الحساسين والأفئدة فقط ، بل الصفة المستخدمة لكلمة أفئدة فبدلاً

(١) ديوان قراءة ثامنة . الأعمال الكاملة /٢٦١

من أن يلجأ الشاعر إلى صفة تفصح عن مدلول محدد فإنه يستدعى البيت القديم [١]:

ولي كبدٌ مقروحة ، من يبيعني .. بها كبداً ليست بذات قروح

كما ان هذا الاستدعاء يعطي دلالات واشارات سريعة عن حنين الشاعر إلى الماضي البعيد حيث النقاء والصفاء ، وذلك يتناسب مع حديثه عن عالم الأطفال المثالي ، وكلا الزمنين الحاضر والماضي يلتقي في أن كليهما ينشدان تحقيق عالم أفضل وواقع مثالي

وفى قصيدة (محمد البقال) يستحضر الشاعر مدلول كلمة (الام) فقد كان يرمز فى الحضارة العراقية القديمة الى العطاء والخير والولادة الجديدة . يقول : [٢]

ومن صحو القصيدة .. تظهر امراة مباركة
تدور على البيوت .. وتطرق الابواب

فصحو القصيدة .. هو صحو الوطن ، والمراة المباركة هى الام ، وهى شاهد الصحو ، وكانت الام فى الحضارة العراقية القديمة رمز العطاء والخير والولادة الجديدة ، وهكذا كانت فى التاريخ العربى .. اما فى تاريخنا كجيل عرف قسوة الاحتدام السياسى وتحمل من اعبائه الكثير ، فما اكثر ما قدمت الامهات ، وما اصعب معاناتهن [٣]

(٢) ينظر مقدمه الأعمال الكاملة ط/٩

(١) اسرار القصيدة /١١٢

(٢) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة ط١/٣٤

الفصل الثالث

(١) استدعاء الأمكنة التاريخية

استطاع الشاعر حميد سعيد ان يعيد قراءة الواقع العربي المعاصر من خلال استدعائه لبعض الأمكنة التراثية حيث عمل الاستدعاء على عرض مقارنة بين الماضي والحاضر ، ومراد الشاعر من ذلك ليس مجرد المقارنة بصورتها الشكلية بقدر ما هو محاولة الوقوف على الحلول الصحيحة للمشكلات المتشابهة مع مشاكل الأجداد في الماضي . ففي قصيدة (توقعات حول مستقبل المدن المهزومة) يستدعي الشاعر (بلاط كسرى) إشارة إلى دولة الفرس ، و(أرض الروم) إشارة إلى الدولة الرومية ، ولهذا الاستدعاء دلالة على ما كانت تقوم به الدولتان من السيطرة والاحتلال لبلاد العرب .

يقول : [١]

رايت جزيرة العرب الفقيرة شاهدا
ومسالحاً تتقدم الفقراء نحو بلاط كسري
.
نحو أرض الروم
.
فيا مدناً على الأحزان شبت
.
بين احذية الغزاة

في النص نلحظ هذه الدلالة المستوحاه من خلال استدعاء (بلاط كسرى) و(أرض الروم) فالشاعر عمل على إسقاط هذا المدلول القديم على الواقع المعاصر ، فالوطن العربي في فترة الستينات والسبعينات كانت تتحكم فيه

(١) ديوان قراءة ثامنة . الأعمال الكاملة جـ١ /٢٤٧

بوضوح كتلتان هما الكتلة الشرقية والكتلة الغربية ، وهو الوضع ذاته اثناء وجود الدولتان الفرس والروم قديماً .

وفي قصيدة (اشراقات مروان) يستدعي الشاعر موضع من اماكن الشام في عصر الدولة الأموية ، وبالتحديد يستدعي الشاعر سجن مروان بعد أن يستحضر صورة الشام كلية ،:يقول [1]

لاح لي حقل مروان حين اقتربت من الشام قلت
.
أحاول ان لا أثير شجون الشجر
.
واتكأت على غصن زيتونه فانكسر
.
ثم حاولت ان أتفادى المدينة
.
بي رغبة أن أرى سجن مروان
.
أو أن أرى المشنقة
.
....
.
أقترب الآن منها وتقترب
.
منازل مروان ملغومة بالخراب
.
وتاريخ مروان يكتبه قاتلوه
.

(١) ديوان حرائق الحضور . الأعمال الكاملة ط/٤٧٢

في النص نلحظ أن الشام التي استدعاها الشاعر هي دمشق أثناء سقوط الدولة الأموية ، وذلك عند مأساة الخليفة الأموي مروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية ، فقد انهزم مروان بن محمد في موقعة الزاب ، ثم توجه الى حران ثم ارتحل منها بأهله وذوية وسار نحو فنسلين ، ومنها الى حمص ثم الى فلسطين قرب يافا ، وانتهى به الحال إلى قرية بوصير ، وهناك دارت معركة قتل على إثرها مروان [١]

واستدعاء الشاعر لهذه الحادثة عن طريق استدعائه دمشق في زمن سقوط الدولة الأموية ، ليسقط مأساة سقوط الخليفة الأموي مروان بن محمد ، على مأساة معاصرة وهي مأساة زعيم حزب البعث (ميشيل عفلق) حيث إنه بعد ان كان وزيرا للتعليم في سوريا ما بين أعوام ١٩٤٩ – ١٩٥٢م فقد خرج منها هارباً من الاضطهاد السياسي آن ذاك ، ثم عاد مرة أخرى عام ١٩٥٤ ، ثم وجد نفسه في مواجهة تغلغل عسكري فئوي داخل حزب البعث الذي عمل على تأسيسه مما أطاح بالقيادة التاريخية للحزب فترك سوريا الى بيروت ثم عاد إلى بغداد عام ١٩٧٥م وظل بها حتى توفى ١٩٨٨م ، ويعد ميشيل عفلق من الذين نادوا بالقومية العربية الداعية إلى الانفصال عن الجامعة الإسلامية[٢]

وفي القصيدة التي معنا يسقط الشاعر المكان المستدعى على الإنسان فسجن مروان ومقارنة الملغومة بالخراب رموزا اسقطها الشاعر على الواقع المعاصر المتمثل في مأساة مشيل عفلق ، حيث كانت في الماضي حقائق من حياة الخليفة الأموي مروان بن محمد ، فالتوظيف هنا يعكس مدى انعكاس صورة الإنسان من المكان الذي يتاثر به ويؤثر فيه .. ولكني هنا لا أدري المناسبة بين

(٢) سعدي ابو حبيت . مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية / دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م

(١) ينظر مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة العدد ٣٦ جـ١/١٨٣

إسقاط الشخصية التاريخية على المعاصرة بصورة مباشرة (فمشيل عفلق) نصراني متزوج من يهودية هي ابنة (جولدا مائير) رئيسة حكومة إسرائيل سابقا أما مروان بن محمد فهو خليفة المسلمين لذلك كان اسناد الشاعر للمكان ليكون هو الرابط فقط بين الحدثين

وفي قصيدة (للجزر الثلاث) يستدعي الشاعر مدينة (غرناطة) الأندلسية ليبكي من خلالها ما حل بموطنه العراق من الدمار والخراب على أيد الغزاه الأمريكان . يقول : [1]

نقتسم الليلة غرناطة .
نقتلها خوفا من عار الجوع .
ففي أعوام القحط .. تجوع العربية .
تذو ي كالورد الصحراوي

ومع إسقاط الشاعر ما حدث لمدينة غرناطة الأندلسية قديماً ، على ما يحدث في العراق حديثا نلحظ – أيضا – في القصيدة نفسها استدعائه لبلاد خراسان التي اعتمد عليها العباسيون في دخول بغداد حيث اتخذوا منها جنداً وقادة يقول الشاعر : [2]

غرناطة يحملها الفرس على فيل اعمى .
ويزفون بكارتها .. يهدون دم الوردة .
للشحاذيين المزدحمين على أبواب خرسان .

في النص (غرناطة) المدينة الأندلسية التي كانت آخر ما سقط من بلاد الأندلس في أيد الأفرنجة ،تعد رمزا للعراق الذي وقع فريسة سهلة في أيد المتأمرين عليه من الغرب والشرق و(خراسان) رمزاً للجنس غير العربي الذي

(٢) ديوان قراءة ثامنة . الأعمال الكاملة / ٢٨٨
(١) السابق /٢٩٩

كان له يداً في دخول بغداد واسقاط الدولة الأموية وهو – أيضا – رمز للجنس غير العربي الذي دخل العراق حديثا

ففى قصيدة (اليقين) يستحضر الشاعر التاريخ القديم لمدينة (الحلة) مسقط راسه ، والمدينة التى عاش فيها طفولته وصباه ، ولكنه استحضرها بصورتها القديمة حيث الحضارة البابلية ، (فالحلة او بابل) الاسمان يدلان على مسمى واحد قوى الشهرة ، واذا كانت بابل الشهرة العريضة فى القدم التاريخى ، والتى سلمت نفسها للاثار والذكريات التاريخية البعيدة ، فان (الحلة) تعنى المستودع الاجتماعى والفكرى والنفسى والسياسى القريب الذى اخذ منه الشاعر البذور الاساسية فى باكورة نشأته . يقول الشاعر [1]

بابل طفحت بالمواديل .. لكن تمرا اتى دونما ذاكره

سابحا فى اليقين

غارقا فى اليقين

ثم مد نهارا من الشك حبلا ، ومر الى الجهة الثانية

فى القصيدة يذكر الشاعر مدينته (بابل) فهى مازالت ترد فى يقينه ، فقد منحته بابل (القديمة) الاحساس بالصدى التاريخى والمتحنن المتباهى تارة، والمتوجع تارة أخرى .

٢- استدعاء التراث من خلال الإشارات القرآنية

قد يستخدم الشاعر بعض الإشارات القرآنية في شعره للدلالة على أمر ما يستوحيه من معاني الآية القرآنية أو يأخذه من الظلال المحيط بتلك الآية

(١) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة ط١/٣٤

وفي شعر حميد سعيد نلحظ استخدامه لبعض كلمات القرآن الكريم ، ففي قصيدة شواطئ لم تعرف الدفء . يقول : [1]

١- لـــــــــــــــــن يـــــــــــــــــأت
.
٢- وتنتظـــــــرين أن يـــــــأتي .. ولـــــــم يـــــــات
.
٣- ولـــــــــــــــــم يـــــــــــــــــأت
.
٤- وتـــبغم فـــي حنايـــا البيـــت ســـمفونية الصـــمت
.
٥- ولـــــــــــــــــم يـــــــــــــــــات
.
٦- فيـــــا أبـــــواب مـــــدى صـــــرخة الاســـــيان
.
٧- مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــديها
.
٨- عســـــــى أضـــــــياف ابـــــــراهيم تأتيهـــــــا
.
٩- ســـــــــتنحر ليـــــــل هـــــــم جـــــــائع
.
١٠-ولســـوف تقـــرى بـــالعيون .. ومـــن مآقيهـــا
.
١١-ستطعمهم ، ومن خلجات شمس في لياليها .
١٢-تطـــــل .. تطـــــل والحيتـــــان تخفيهـــــا
.

في البيت الثامن إشارة تاريخية إلى حدث تاريخي ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى في سورة الذاريات (هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين)[2] وفي تعبير الشاعر بقوله عسى أضياف ابراهيم تأتيها ، يؤدي ذلك إلى تداعي

(٢) ديوان شواطئ لم تعرف الدفء . الأعمال الكاملة ط١/٣٤

(١) سورة الذاريات الآية ٢٤

المعاني والأخيلة التي وردت في الآية الكريمة إلى ذهن القارئ أو السامع ، كما ان استدعاء الأثر التاريخي عن طريق الاقتباس من القرآن الكريم يعطي إشارة سريعة إلى المقصود في قالب مؤثر موجز ، فعندما يذكر ضيف ابراهيم يتبادر إلى الذهن البشارة التي وردت في القصة ، ومن ثم استدعى الشاعر لمحة أخرى وهي تقديم الطعام لهم بعد ان نحر لهم عجلا سمينا ، لكننا في البيت التاسع نلحظ إسقاط الشاعر لهذا الذبح على ذلك الليل ، وهذا الاستدعاء هنا وإسقاطه على الليل الذي ينتظره نهاره فيه إشارة إلى ان المراد ليس الطعام المادي المذكور في القصة التاريخية ، لكن المراد في القصيدة كسر حالة اليأس والصمت التي تخيم على المكان والإنسان ، كما كانت القصة القرآنية في مجملها تحمل البشارة ، فاستدعاء الشاعر لها يعد توظيفا لهذه البشارة حيث الدلالة على وجود الأمل والتطلع إلى الأفضل وهذا ما تقرئه في الأبيات العاشر والحادي عشر والثاني عشر

وفي قصيدة (من معلقات العصر) يستدعي قصة سيدنا نوح – عليه السلام – مع معلقات قومه عن طريق الاقتباس من القرآن الكريم وهذا الاستدعاء لا يستدعي اطراف القصة كاملة ، لكن يشير الى دلالة ما . يقول الشاعر [1]

١- جـــرروه مضـــاعاً علـــى الطرقـــات وغلـــوا يديـــه .
٢- ما تهاوي جليد وصوتي يشد ويقرع عهر الجذور .
٣- صـــحت .. بحـــت دمـــائي .. أبينـــي وبينـــكم قـــام ســـور ؟ .
٤- وتـــــــداعي انفتـــــــاح الحنـــــــاجر صـــــــمتا .
٥- ومواســـــــــــم حبـــــــــــي تصـــــــــــيح

(١) الأعمال الكاملة جـ١/٤٥

٦- كـــــــــذبت قـــــــــبلكم قومـــــــــه نـــــــــوح

في السطر الأخير نلحظ إشارة الشاعر إلى ما حكاه القرآن الكريم عن قوم نوح من تكذيبهم لرسول الله نوح – عليه السلام [١] وهذه الإشارة التاريخية تستدعي معاني كثيرة وترمى بظلال متعددة وردت في قصة نوح عليه السلام مع قومه ، منها انهم صموا آذانهم فلم يستمعوا له ، واعرضوا عنه فلم يعبئوا بدعوته ، ولم يستجيبوا لما يحييهم وهذه الحالة هي التي أراد الشاعر استدعائها وإسقاطها على الواقع الذي يعيشه والمجتمع المعاصر له حيث وجود السلبية وعدم المبالاة بدعاوى الإصلاح والتقدم ، ويظهر ذلك في المقارنة الموجودة في البيت الرابع حيث إن الأحداث المعاصرة من وقع الظلم وسلبية المجتمع كل ذلك يستدعي علو صوت الحناجر لكننا لا نسمع إلا أصوات الصمت .

ويمكن ان نلحظ في الإشارة التاريخية صورة من صور التهديد والإنذار فكما كان عاقبة قوم نوح بسبب سلبيتهم وعدم الاستجابة لداعي الخير والفلاح ، هو الدمار والهلاك ، فكذلك يتوقع أن يصيب الواقع المعاصر العقاب نفسه إن استمروا على هذه السلبية .

وفى القصيدة نفسها نلحظ هذه الثنائية التاريخية من خلال التقابل بين (نوح) – عليه السلام – وقومه ،و ،الحسين)رضى الله عنه وقاتليه ،وذلك إظهارا للحس الفاجع بآثار الثنائية الدامية فبعد الأبيات السابقة يقول :[١]

كذبت قبلكم قوم نوح
وسيوف الخيانة ناشت جبين الحسين

(٢) قال تعالى في سورة القمر الآية التاسعة (كذبت قبلهم قوم نوح)
(١) الأعمال الكاملة جا /٤٥ .

خاتمة البحث

من خلال هذه الدراسة لتوظيف التراث فى شعر حميد سعيد نستطيع أن نقول : أن الشاعر جعل الرمز التراثي الذي استدعاه خاصة الشخصية التراثية حرا ، بمعنى انه لم يستدع الرمز للإشارة إلى معلومة تراثية بقدر ما كان الهدف من ذلك هو خدمة القضية المعاصرة التي يؤمن بها الشاعر أو يرفضها عبر الدلالات المستوحاة من الموقف التراثي . ومن ثم فان النص التراثي أيضا لم يكن مجرد استعراض لحاله شكلية تخدم البناء الفني للقصيدة دون النظر إلى عمق التوظيف للنص القديم عند استدعاء الشاعر نصا من النصوص التراثية.

أما الصورة المعاصرة الموجودة فى ذهن الشاعر حميد سعيد والتي تخدم قضايا اعتنقها أو رفضها حاول الشاعر فى النصوص التي عرضناها أن يقرأ ملامح الواقع المعاصر فيها ليستخرج الصور المشابهة لها فى الماضي وذلك دعما لاستمرارية وجودها وتأثيرها فالذي جمع بين الشخصيات (سقراط ، وسحيم، أبو يعلى الموصلي ،الحسين ابن على ، ابن زريق البغدادي ، فاطمة برناوى ،) هو عنصر الرفض الموجود لديهم ويعد ذلك فى الحاضر تأكيد لمبدأ النضال وإثباته أو الوقوف ضد الشخصية المعاصرة كما كان فى الماضي .

كما اهتم الشاعر حميد سعيد بقضية فلسطين حيث استدعى صورا تراثية من التاريخ الإسلامي ليسقطها على الواقع الفلسطيني المعاصر .

كما مزج الشاعر بين الحاضر الاسباني مع الحاضر العربي من جهة ثم تداخلا الاثنان مع الماضي العربي الأندلسي من جهة أخرى .

أما لغة الشاعر فى النصوص موضوع الدراسة فقد اتسمت بالقوة والسخرية كما انه مزج فيها بين ذات الشاعر والذات المستوحاة من التاريخ حتى إننا لم

نستطع أن ندرك حقيقة الشخصية المحورية فى القصيدة إلا مع نهايتها ويتضح ذلك جليا فى استدعائه شخصية أبو يعلى الموصلي فى قصيدة عيار من بغداد.

ثبت المصادر والمراجع

١- ابن قتيبة – الشعر والشعراء تحقيق مفيد قميحة ط ثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م – دار الكتب العلمية.
٢- حميد سعيد- الأعمال الكاملة الجزء الأول طبعة أولى ١٩٨٤م- مطبعة الأديب البغدادية – بغداد .
٣- حميد سعيد – الكشف عن أسرار القصيدة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
٤- سحيم- ديوان شعر- تحقيق عبد العزيز اليمنى- مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٣٦٩هـ .
٥- د.سعدي أبو حبيب – مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م .
٦- الشنفرى- ديوان شعر- تحقيق إميل بديع يعقوب – دار الكتاب العربي بدون تاريخ .
٧- د.عبده بدوى – الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م .
٨- عزيز السيد جاسم . إيقاع بابلي قراءة في شعر حميد سعيد . دار الشروق بدون تاريخ .
٩- على بن الجهم- ديوان شعر – تحقيق خليل محرم بك – منشورات دار الأفاق الجدية – بيروت طبعة ثانية ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م العرى المعاصر – دار غريب – بدون تاريخ .

١٠- د. على عشر زايد – استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربي المعاصر – دار غريب – بدون تاريخ.
١١- د. على عشري زايد – عن بناء القصيدة العربية الحديثة – طبعة أولى مكتبة دار العلوم – ١٩٨٧م .
١٢- الفرزدق- ديوان شعر – تحقيق على فلغور- دار الكتب العلمية – بيروت طبعة أولى – ١٩٧٨م- ١٤٠٧هـ.
١٣- المتنبي – ديوان شعر – الجزء الرابع – شرح العكبرى – دار المعرفة – بيروت.